ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

قراءة في علم الإجرام "الفرنكوفوني" : دراسة مقارنة لسوسيولوجيا الانحراف و الجريمة بين "كندا (مقاطعة كبيك) وفرنسا"

Reading in "Francophone" criminology : Comparative study of delinquency and crime sociology between Canada (Quebec Province) and France

حاتم بن عزوز[1,*] مناني حليمة[2]

[1] جامعة العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، hatem.benazouz@univ-tebessa.dz

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، halim.socio@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 03/09/2022 تاريخ القبول: 25/03/2023 تاريخ النشر: 30/04/2023

ملخص:

يتطرق هذا المقال إلى النسق المضاميني للبنية النظرية و المفهمية و المنهجية الأداتية لمراحل تطور علم الإجرام ذو الصبغة السوسيولوجية و المعروف أكثر بسوسيولوجيا الانحراف و الجريمة ،و ذلك بالتركيز على تطور هذا الحقل المعرفي التقاطعي "العابر للتخصصات" في الفضاء الجغرافي الفرنكوفوني المتباين و المتمثل في الباراديغم الكندي الفرنكوفوني المتمركز في "مقاطعة كبيك" خاصة والباراديغم الفرنسي ،فبالرغم من التشارك التاريخي و اللغوي بينهما إلا أن المنطلقات المعرفية والإبستيمولوجية و السوسيوتاريخية تختلف اختلافا جذريا بينهما،كما أنهما سلكا و أسسا لمسارين علميين متصارعين من أجل أحقية و أسبقية التأسيس "سابقا" و الريادة " حاليا" و الهيمنة العلمية و الأكاديمية في مختلف المؤسسات العلمية الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: علم الإجرام،علم الضحايا، علم الإجرام الإكلينيكي،علم الإجرام الإمبريقي،علم الإجرام المقارن، باراديغم.

***

Abstract:

This article deals with the contextual system of the theoretical, conceptual, the methodological instrumental structure of the criminology development phases, as a sociological nature, more known as the sociology of delinquency and crime. Through focusing on the development of this cross-disciplinary field of knowledge in the differentiated Francophone geographical space represented by the Canadian Francophone Paradigm based in the Quebec province and the French Paradigm.

Despite the historical and linguistic sharing between them, the cognitive, epistemological and socio-historical grounds differ for both .However, they proceeded and established two conflicting scientific paths about the eligibility and priority of establishment, leadership and dominance in the various scientific / academic institutions.

Keywords:criminology, victimology, clinical criminology, empirical criminology, comparative criminology, paradigm.

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

إرتبط مضمون علم الإجرامالفرنكوفوني وخاصة في كندا (مقاطعة كبيك Québecتحديدا) وفرنسا ،بمراحل تطور علم الإجرام في حد ذاته كعلم مستقل وكأحد تخصصات العلوم الاجتماعية (إبستمولوجيته، تطور سياقات مواضيعه المدروسة ، مفاهيمه ، مناهجه ، مضامينه النظرية ،واقعه الإمبريقي ، آليات التكوين فيه في المؤسسات الجامعية في مرحلتي التدرج و ما بعد التدرج ، طبيعة الشهادات الملازمة لمختلف مراحل التكوين ،محتويات برامجه التكوينية....الخ)؛ فطبيعة التكوين في هذا التخصص على غرار باقي التخصصات الأخرى ، هي نتاج حتمي لسياق تاريخي حداثي كان نتيجة لإفراز من إفرازات تكون المجتمع الرأسمالي انطلاقا من أفراده(فاعليه) وصولا إلى مؤسساته على اختلاف أصنافهامرورا بالبنية العلمية و المعرفية المتداخلة لهذا العلم، و بالتالي فان القاسم المشترك بين مؤسسات البحث العلمي "الجامعات ومراكز البحث العلمي" في هذا النمط من المجتمعات ،ليس فقط إنتاج المعرفة العلمية بل إستثمار المخرجات البحثية و العلمية لتحقيق تمويل ذاتي و إستقلالية مالية تضمن استمرارية وجودها وبقائها ، و منه فهي مرتبطة ارتباط وثيق بنوعية التعليم و التكوين و كذلك نوعية و أهميةالأبحاث و الدراسات التي تنتجها هذه المؤسسات ، لتوجه لإبرام اتفاقيات شراكة أو تعاون مع المؤسسات الاقتصادية ،السياسية ، الإستراتيجية ، الأمنية ،الإجتماعية ، وذلك بتزويدها بكل ما تطلبه من أبحاث ودراسات نظرية وإمبريقية ،تحليلات كمية وكيفية ،تقارير، توصيات ،بيع براءات إختراع ... الخ.

وبالتالي فان الهدف الرئيسي لهذه الورقة العلمية "المقال" هو عرض السياق التطوري المتباين لسوسيولوجيا الانحراف و الجريمة في الفضائين الجغرافيين المذكورين آنفا، و إبرازنقاط الاختلاف و التشابه التأسيسية و السياقية لهذا العلم في المجال الفرونكوفوني من خلال تتبع سياقات تطورهومضامينه (علم الإجرام)،وكذلك الكشف عن نقاط التشابه و الاختلاف في نظم و دور التكوين في هذا التخصص بين الجامعات الكندية و الفرنسية.

إشكالية الدراسة:

تجدر الإشارة بداية بأن هناك تنافس حالي بين أنصار المدرسة الفرنسية و أنصار المدرسة الايطالية لعلم الإجرام لنسب أبويةتأسيس هذا العلم ،ولكن الحجج العلمية للمدرسة الايطالية "سوسيوتاريخيا" أقوى ،لذلك بقيت مرجعية التأسيس العلمي مرتبطة بالمدرسة الوضعية الايطالية l'écolepositivisteitalienne، ولكن ظهر صراع (من نوع آخر) براديغمات أثاره الكثير من الباحثين المتعصبين للبراديغم الفرنسي والسوسيولوجيا الفرنسية عموما، وظهور صراع بين السوسيولوجيين المنتسبين للمدرسة الفرنسية "على اختلاف توجهاتهم الفكرية و المعرفية" وبين السوسيولوجيين المنتسبين للمدرسة (الألمانية والمدرسة الأنجلوسكسونية)، إلا أن مسألة "تأسيس" هذا العلم أو "الحقل المعرفي" الذي ينعت بعلم الإجرام (ذو الصبغة السوسيولوجي ة) أو ما يعرف الآنبسوسيولوجيا الانحراف و الجريمة ،قد تم الفصل فيهامعرفيا و تاريخيا لصالح "المدرسة الوضعية الايطالية"و سيطرة المدرسة الأنجلوسكسونية (شمال الأمريكية) في علم الإجرامفيما بعد ،وهذا يرجع إلى عوامل عدة منها الحجج العلمية (الأعمال العلمية) و السوسيوتاريخية القوية التي أبرزتها هذه المدارس .

حيث يختلف كليا تأسس علم الإجرام بين أوروبا وأمريكا الشمالية ؛ ففي أوروبا كان علم الإجرام مرتبط بالطب العقلي و علم النفس ومرتبط كذلك بالجانب الإكلينيكي على غرار أبحاث "سيزار لومبروزو" César Lombroso،فبالنسبة لفرنسا فان علم الإجرام مرتبط ارتباط قوي و لحد الآن بالقانون (خاصة القانون الجنائي) و هذا ما أدى إلى ظهور و سيطرة و تغلغل باراديغم علم الإجرام السياسة الجنائية la criminologie de la politique criminelleإلى اليوم في فرنسا على وجه التحديد؛ أما في بلجيكا فهناك ارتباط تاريخي بين علم الإجرام و القانون ولكن هناك ارتباط أيضا (و إن كان بصفة اقل) بالسوسيولوجيا، و تبقى الدراسات الاكلينيكية هي المسيطرة في بلجيكا المرتبطة بعلم النفسالإكلينيكي و علم الإجرامالإكلينيكي la criminologie clinique.

أما في أمريكا الشمالية فعلم الإجرام مرتبط أساسا بالتقاليد والدراسات السوسيولوجية بسبب (تأثير دراسات"ثرستن" Thorsten ","سيلين"Sellin","سذرلاند" Satherland) ،وفي بعض الأحيان بالدراسات السيكولوجية ،ونادرا ما نج د تأثير للمقاربة القانونية على علم الإجرامفي السيا ق السابق؛ أما في كندا وتحديدا في مقاطعة "كبيك"Québec" الفرنكوفونية ،سيطرت النزعة السوسيولوجية على علم الإجرام بسبب تكوين وتأثير دراسات "موريس كيسون" MauriceCusson "، ألفارو بيريز" Alvaro Piresو"دونيسزابو"Denis Szaboوغيرهم من علماء الإجرام المعاصرين.

أولا: علم الإجرام :"البدايات و التأسيس"

أسيل الكثير من الحبر في مسألة أول ظهور لهذا التخصص العلمي،و تبقى الفئة التي تهتم بقضية تأسسه هم الباحثون وعلماء الإجرام تحديدا لأهمية هذا الموضوع بالنسبة إليهم، حيث يساعد تتبع السياق التاريخي في الفصل في الكثير من الخلافات والتجاذبات خاصة الإبستمولوجية (النظرية والمنهجية و المفهمية) التي مازالت قائمة لحد الآن بين معظم مدارس علم الإجرام الحديثة على إختلافالباراديغمات les paradigmesالتي تنتمي إليها و تنظر لها.

من المعروف من خلال استقراء التراث النظري لعلم الإجرام * أنه أسس علميا من طرف المدرسة الوضعية الإيطالية l'écolepositivisteitalienne، بريادة الثلاثي"سيزار لومبروزو" CesareLombroso(1851-1914) ،"رافاييلوغاروفالو"RaffaeloGarofalo(1852-1934) و "أنريكو فيري" Enrico Ferri (1869-1979)(Abbassi ,2014,p18)،ولكن هناك تيار من الباحثين الفرنسيين المناصرين لفكرة أبوية المدرسة الفرنسية وأسبقيتها في تأسيس علم الإجرام، على غرار إسهامات العديد من الباحثين الفرنسيين وكذلك الدور المهم لمدرسة "ليون" l'école de Lyonالفرنسية، إذ يعتبر هؤلاء الباحثين بأن المدرسة الفرنسية قد ساهمت في بدايات تأسيس الدراسات الإجرامية "وإن لم تكن تحمل صفة العلموية la scientificitéالبحثية

* - يعرف علم الإجرام على أنه بكل بساطة، دراسة للجريمة(ظواهر ميكروسيوسولوجية) والمجرم والإجرام (ظواهر ماكروسيوسولوجية)، في بيئة معينة، في نظام علائقي معين في زمن معين" ، المرجع:

Loïck-M. Villerbu: pourquoi une criminologie en sciences humaines ? , Conférence inaugurale à l'occasion du cycle de conférence Cours Public – Criminologie,(direction de L.C.S.H)Université Rennes 2,2006/2007.https://www.lairedu.fr/media/video/cours/pourquoi-une-criminologie-en-sciences-humaines.

" قد همشت من الكتب المتطرقة إلى تاريخية هذا العلم، متمسكين بفكرة أن الدراسات الفرنسية هي التي ألهمت علماء المدرسة الإيطالية الوضعية ،لذلك ففضل و أسبقية التأسيس ترجع إلى المدرسة الفرنسية و بأنها همشت تاريخيا حسب رأي هذا التيار.

و يتحجج أنصار هذا الاتجاه بالرجوع إلى مرحلة الثلث الأول من القرن التاسع عشر 19م، مع بروز أبحاث و دراسات حول ظاهرة الجريمة، حيث كانت بداياتها مع أبحاث إحصائية وخرائطية cartographiques حول الجريمة للعالمين "كتلي"Quételet(1796-1874)و "غيري- ميشال" Guerry -Michel(1802-1866) وهو مختص في علم الإحصاء، حيث نشر سنة 1827 كتاب عنوانه Essaisur les statistiques morale de la France،الذي تضمن مقارنة بين الجرائم التي وقعت في المناطق الغنية والجرائم التي وقعت في المناطق الفقيرة، بعد ذلك مباشرة قام العالم البلجيكي "كتلي" Quételetسنة 1829المختص في الرياضيات ،بدراسة تأثير المناخ على الجريمة، وينسب له الفضل في إدخال البعد الإحصائي إلى علم الإجرام، وفي نفس السنة 1829 تضمن جزء من مذكراته جزء عنونه des crimes et desdélits؛ أما في سنة 1857 فقد نشر الطبيب والباحث الفرنسي "موريل"B.A Morelكتاب عنوانه le traité des dégénérescences physique intellectuellesetmorales de l'espècehumaine، حيث أعتبر هذا الكتاب أول عمل عملي تطرق إلى ظاهرة الإجرام مباشرة.

بالإضافة إلى أعمال " إميل دوركايم" Emile Durkheimو" بكاريا" Beccariaوأعمال الطبيب" فليب بينال"Philippe pénalوعالم الإجتماع "جون-غابريال تارد" Jean-Gabriel Tard،وكذلك أعمال الطبيب والأنثروبولوجي الفرنسي " بول توبينار" PaulTopinard (1830-1911)(Abbassi ,2013,pp17-18)، ولكن بقيت هذه الأعمال متفرقة ولم تحضى بتأسيس علمي تجسد في نظريات مفسرة أو مفاهيم متأصلة أو مناهج كمية أو كيفية خاصة بهذا الفرع المعرفي الجديد ، ليتم نسبها إلى المدرسة الفرنسية (ماعدا بعض المراجع التي تذكر مدرسة ليون Ecole de Lyon في علم الإجرام)، وبالتالي تبقى المرجعية العلمية لتأسيس هذا العلم تعود للمدرسة الوضعيةالإيطاليةl'écolepositivisteitalienne.

فيما يخص هذه المدرسة تم الإجماع من خلال التراث النظري لعلم الإجرام "من مختلف المدارس والإتجاهات والتيارات الفكرية" بأن الفضل يرجع للمدرسة الوضعية الإيطالية في التأسيس العلمي لعلم الإجرام، وذلك على يد الثلاثي الايطالي الذين تم الإشارة إليهم سابقا"لومبرزو" Lombroso "غاروفالو" Garofalo,"فيري" Ferri,؛ فبالنسبة لـ "سيزار لومبروزو" CesareLombrosoالطبيب العسكري الإيطالي وأستاذ الطب المعروف بنظرية Type Criminelوالتي أصبحت لاحقا تعرف بنظرية Criminel-né التي نشرت في كتاب L'Uomodelinquente* ، حيث أعتبرت نظريته مستوحاة من نظرية "داروين " Darwinو "لامارك" Lamark.

* - للتعرف على مضمون النظرية أرجعإلى:,(1891) E.Dortel: l'anthropologiecriminelle et la responsabilitémédico-légale
E.Lament : l'anthropologiecriminelle et les nouvellesthéories du crime (1891) et C.Lombroso :

أما رفيقه "رافاييلوغاروفالو" *RaffaeloGarofaloالقاضي الإيطالي الذي يعتبر أول من إستخدم مصطلح علم الإجرام، حيث نشر سنة 1885 كتاب عنوانه La criminologie، إضافة إلى أعمال أستاذ القانون والمحامي الإيطالي "أنريكو فيري" Enrico Ferriالمعروف بكاتبه المعنون la sociologiecriminelleالذي نشر سنة 1905 ،وكذلك أعمال "جيريميبنتام" Jeremy Bentham(1748-1832) و"ألكسندر لاكاساني"AlescandreLacassagne(1843-1924)(Abbassi ,2013, P 19-21)،إضافة إلى الإسهاماتالمهمة لمدرسة شيكاغو L'école de Chicagoالإمبريقية و التأثير الكبير للأبحاث و الدراسات الكمي ة المرتبطة بالجريمة، كانحراف الأحداث و الهجرة...الخ.

ثانيا: علم الإجرام-أشكلة البدايات وصراع البراديغمات:

مرعلم الإجرام بالعديد من المراحل ليصل إلى التسمية النهائية "علم الإجرام" Criminologyباللغة الانجليزية ,و Criminologie باللغة الفرنسية ، ويرجع ذلك إلى مسار علميته وتكوين الرواد الأوائل الذين ساهموا في التأصيل العلمي لهذا التخصص المعرفي الجديد، حيث كان أغلبهم قانونيون (رجال قانون) أو أخصائيين في الطب العقلي أو باحثين ذو تكوين في علم البيولوجيا أو علم النفس، ما إنعكسذلك مباشرة على التصورات والإعتبارات المعرفية والعلمية الموجهة لهذا التخصص الجديد فيما بعد، لتأسس هذه التصورات لباراديغات متعددة ومختلفة، كانت اللبنة الأولى للمنطلقات العلمية التبريرية لكل مدرسة من مدراس علم الإجرام التي ظهرت فيما بعد، حيث ظهرت أربعة تصورات **رئيسية (كلاسيكية وحديثة) لعلم الإجرام وهي:

-**التصور الأول:**إعتبر علم الإجرام كفرع من علم آخر لذلك نسب إلى "العلم –الأصل" (Pires , 1995, p 14)،و بالتالي يبقى مرتبط بالتكوين النظري "المعرفي"للعالمأو الفاعلالمعارفي (الذات العارفة) التي تبنته و يبقى مرتبط كذلك بالتخصص الذي يمارسه، لتبقى المدرسة الوضعية الإيطالية هي الرائدة في تبني هذه التصور "الأقدم" لعلم الإجرام، فعلى سبيل المثال إعتبر "لومبروزو" Lombroso علم الإجرام فرع من البيولوجيا في حين أن "فيري" Ferriإعتبر علم الإجرام كفرع من فروع علم الإجتماع لذلك عنون كتابه بـla sociologiecriminelle .

-**التصور الثاني:** إعتبر علم الإجرام علم مستقل بذاته وذو طبيعية عابرة للتخصصات (Benazouz, 2019,p43)، ويطلق علماء الإجرام في هذا السياق على علم الإجرام بنعت "العلم- الحوصلة" Science-synthèse أو "علم المفترق" Science-carrefour"، هذا بسبب تكون مضومنه من علوم رئيسية أخرى كعلم الإجتماع، علم النفس، البيولوجيا والقانون بالإضافة إلى علوم فرعية أخرى.

-**التصور الثالث:** إعتبر علم الإجرام كـ"حقل دراسات" بالانجليزية field of study,أو body of knowledge(Renneville ,1994, "corpus de connaissance "مدونة معرفية fieldofcriminology، P186)يتكون من علوم متفرقة ولكن مشتركة في نفس الموضوع.

-**التصور الرابع** : هو تصور حديث أسس له عالم الإجرام الكندي"المعاصر""ألفارو بيريز" Alvaro Pires،فبالنسبة له (حسب تصوره المقترح)، علم الإجراميس علم مستقل autonome، ولا يعتبر كذلك حقل دراسات فقط un champ d'étude،بل هو علم يتموضع بين مكانتين "متناقضتين"مزدوجتين ونسبيا مختلفتين

l'anthropologiecriminellesesrécentsprogrès(1890)et Topinard .P : l'anthropologiecriminelle, revue d' l'anthropologie, 1887.

في آن واحد"(Pires , 1995, p 15) ، بمعنى أن علم الإجرام هو حقل دراسات وفي نفس الوقت هو نشاط معقد من المعارف العابرة للتخصصات يتميز بطبيعة علمية وأخلاقية في آن واحد.

ثالثا: الباراديغم الفرنسي وأسبقية "التأسيس غير الرسمي"

المعطى التاريخي العلمي يعتبر أن المدرسة الكلاسيكية الفرنسية" L'école de Lyon"هي أول مدرسة في علم الإجرام باعتبار أن الدراسات التي قام بها روادها هي من ألهمت علماء المدرسة الايطالية كما تم الاشارة إليه سابقا، إلا أن المدرسة الوضعية الإيطالية l'écolepositivisteitalienne اهي من أسست الإنطلاقات العلمية الرسمية لعلم الإجرام (باجماعالأسرة العالمة في هذا المجال) كعلم مستقل كامل الكينونة(Renneville ,2005)،و بالتالي لإعتبارات وسياقات سوسيوتاريخية يختلف تأسيس علم الإجرام من بلد إلىآخر ومن قارة إلىأخرى ، فعلى سبيل المثال تختلف السياقات السوسيوتاريخية للتأسيس في فرنسا وفي أوروبا عموما عن سياقات التأسيس في أمريكا الشمالية "الولايات المتحدة الأمريكية و كندا".

ففي فرنسا إرتبط علم الإجرام إرتباطا مباشرا بالسوسيولوجيا (إبستمولوجية تكونها وبنائها المعرفي المختلف كلياعن سياقات تكون السوسيولوجيا في بلدان أوروبية أخرى كألمانيا ،فضلا عن السوسيولوجيا شمال الأمريكية "ذات الطابع الأنجلوسكسوني")، حيث تصنف السوسيولوجيا الفرنسية في عمومها بأنها "سوسيولوجيا فهمية" compréhensiveune sociologieنظرية في أغلبها وليست "أمبريقية" ،مع السيطرة القوية للمقاربة "البنائية الوظيفية" وعدم خروج أغلبية السوسيولوجيين الفرنسيين من إطار هذه المقاربة، في حين أن السوسيولوجيا في بلدان أخرى قد تجاوزت هذا الطرح وقدمت بدائل "مقاربات وباراديغمات أخرى"، بالإضافة إلى أن السوسيولوجيا الفرنسية معروفة بتأثرها بالإتجاهات الفلسفية لدرجة فتح نقاشات حول مشروعية وجود علم الإجتماع في حد ذاته mettre en question l'existence de la sociologie،ويتجسد ذلك في دراسات عدة آخرها دراسة" جيرارد برونر"GéraldBronner و "ناتالي آينيك" Nathalie Heinich

(Bronneur et Géhin , 2017 p54-55.Heinich , 2017, pp56-57)،وبالتالي فان تقوقع المدرسة السوسيولوجية الفرنسية على نفسها وسيطرة باراديغمات محددة، أثر مباشرة في تأسس علم الإجرام في فرنسا وذلك حسب السياقات المعرفية التاريخية المرتبطة مباشرة بطبيعة السوسيولوجيا الفرنسية.

هذه السياقات المعرفية التاريخية جعلت التكوين الجامعي في مجال علم الإجرام يبدأ ضمن أو "في إطار" تخصصات عملية أخرى (هذه الخاصية أوروبية عموما وفرنسية خصوصا)وذلك حسب متطلبات كل تخصص، "فعلم الإجرام يدرس ضمن كليات القانون وكليات الطب الشرعي أحيانا، وفي وقت قريب كان يدرس في كليات الطب العقلي"(Manheim, 1963)، وبالتالي فإن علم الإجرام لا يعتبر علم مستقل بذاته وإنما هو دائما مرتبط بع لم آخر،فخاصيته الأوروبية (الفرنسية) أنه أسس من طرف أطباء وقانونيين ، وكانت أغلب التسميات مرتبطة بشكل أوبآخربالأنثروبولوجيا الجنائية sociologie ducrime en France, Marcel etMuchielli) (depuis 1945, 2002, p5، وكان هناك حضور قوي للكتابات في علم الإجتماع القانوني والأخلاقي حيث

إكتسب مكانة مهمة أثرت فيما بعد على مضمون علم الإجرام في فرنسا على غرار دراسات "بول فوكوني" Paul Fouconnet،"جورج دافي" George Davy،" لويس جرنيت" Luis Gernetو " هنري ليفي- بروهل Henry Lévy-Bruhl.

في فرنسا تأثر تأسيس علم الإجرام أو ماسميبداية la sociologiecriminelle(ويسمى حاليا علم الاجتماع الجريمة la sociologie du crimeواينعتأيضاعلم الاجتماع الانحراف و الجريمة la sociologie de déviance et du crimeبالنظرةالدوركايميةdurkheimienneللظاهرة الإجرامية التي تتمحور حول ثنائية (جريمة-عقوبة)" crime-peine" كخاصية من خصائص هذا النوع من الظواهر الإجتماعية (Muchielli et Marcel ,2002, pp 8-10)،وبالتالي ارتبط علم الإجرام في فرنسا مباشرة بـ"علم الإجتماع القانوني"(Robert ,2005,pp 12-13)،و ذلك بسببالتأثير القوي لبراديغم القانون الجنائي ledroitpénalولا يزال هذا البراديغم مسيطر على علم الإجرام الفرنسي إلى يومنا الحالي.

بالرغم من تدريس علم الإجرام كمضمون (مادة معرفية) معرفي في كليات القانون والطب الشرعي والطب العقلي، إلا أن أول مخبر مستقل كان يحمل اسم la sociologiecriminelle أسس في فرنسا سنة 1964 من طرف"جورجلافاسور"GeorgeLavasseur"و كاربونيي" Carbonnierالأستاذ بكلية العلوم بباريس، حيث ترأس مخبر Sociologiecriminelle et juridique، ليجسد بعدها هذا المخبر إتفاقية مع CNRS(المركز الوطني للأبحاث العلمية) سنة 1970، وتأسس على إثره فرقة بحث مشتركة في هذا المجال، ولكن هذه الوحدة لم يكن لها فاعلية كبيرة في الدراسات المتعلقة بعلم الإجرام ،ليبقى التطور اللافت المتعلق بتخصص علم الإجرام تدريسا وتكوينا في فرنسا، هو فتح تخصص علم الإجرام الإكلينيكي Lacriminologieclinique ضمن كلية الطب في مدينة Lyon، حيث يدرس علم الإجرام الإكلينيكي كمضمونعلمي في قسم الطب الشرعيla medicinelégaleإلى يومنا الحالي(Roche , 1962, pp 261-265)،بالإضافةإلى تدريسه ضمن كليات القانون وبعض كليات العلوم الاجتماعية بالتوازي مع مضامين علمية ومواد تشترك في دراسة الظاهرة الإجرامية ومن زوايا مختلفة على غرار علم النفس الجنائي la psychologiecriminelle.

رابعا :علم الإجرام الكندي "الهيمنة والريادة"

يتموقع علم الإجرام الكندي و"الكبيكي" la criminologie Québécoiseبين المقاربات والتقاليد العلمية شمالالأمريكية(Szabo, Marc le Blanc et Marc Oumet , 2003, p 13)، ففي هذا السياق تأسس في 01 جوان 1960 معهد علم الإجرام التابع للعلوم الإجتماعية من طرف الهنغاري "دونيسزابو" Denis Szaboالمتخرج من "جامعة لوفان" Louvainالبلجيكية، حيث إنقسمت الدراسات و الأبحاث إلى تيارين رئيسيينهما:"علم النفس الجنائي" و"علم الإجتماع الجريمة" ،و يعود ذلك لسببين:الأول هو التأثير القوي لمؤسس معهد علم الإجرام "دونيسزابو" D.Szaboذو التكوين السوسيولوجي، وبالتالي كانت برامج التكوين في "جامعة منتريال" Montréal متأثرة بالمقاربة السوسيولوجية، لذلك يوصم علم الإجرام شمال الأمريكي عموما و"الكبيكي"Québécoisخصوصا بأنه "علم إجرام سوسيولوجي" unecriminologiesociologique، أما

السببالثانيفهو التأثير القوي للمقاربة النفسية في تأسيس هذا العلم ليتجسد هذا التأثير في تخصص" علم إجرام سيكولوجي"، حيث تم تسمية علم النفس الجنائي بـ "علم الإجرام الإكلينيكي" بعد تطور الأبحاث والدراسات " المتعلقة به، ويرجع تأثير المقاربة الثانية" النفسية، الإكلينيكية" إلى "مارسيل فروشيت"MarccelFréchette

(Normandeau et Cusson ,1996,p9)ذو التكوين السيكولوجي، إذ كان من أوائل المؤسسين لتخصص علم الإجرام "علم إجرام سيكولوجي"unecriminologiepsychologique"في كندا رفقة "دونيسزابو".

1. التكوين "علم الإجرام" في جامعة مونتريال:.

بدأت أول برامج التكوين في هذا التخصص سنة 1960 مع إفتتاح معهد علم الإجرام، حيث كان يتم التكوين على ثلاثة مراحل رئيسية وهي :(Baccalauréat, Maitrise, Doctorat*)بالإضافة إلي تكوين "بيني" يتخلل هذه المراحل الرئيسية ،ولكن إجمالا الجامعة تكون في هذا التخصص ليتحصل الطالب خلالها على شهادة جامعية حسب مستوى التكوين وفق ستة 6 مراحل تكوين وهي:

1- Un baccalauréatspécialisé).....(تكوين نظري + إكلينيكي" 3 سنوات"+ تربص)
2- Uncertificat .....(30....رصيد منها 9 إجبارية، تدرس مسائي)
3- Unmajeur .....(60 رصيد مقابل سنتين)
4- Unmineur .....(30 رصيد منها 12 إجبارية)
5- Unemaitrise .....(16 شهرا)
6- Undoctorat /.....

مايميز التكوين في هذا التخصص هو "النوعية"، أي نوعية البرامج (برامج التكوين) ونوعية الطلبة (الإعتماد على الإنتقاء) (Normandeau et Cusson ,1996,pp 26-27) ،حيث يتم قبول مائة 100 طالب سنويا من أصل ألف 1000 مترشح وبالتالي يتم إنتقاء 10 % كل سنة، ويتم توظيف 79% منهم (من خريجي معاهد وكليات علم الإجرام) في مناصب دائمة بتوقيت كامل و 14% منهم يشغلون مناصب عمل مؤقتة بتوقيت كامل و 7% منهم يعملون بتوقيت جزئي.

2. بروز علم الضحاياكتخصص فرعي:

هو احد فروع علم الإجرام على غرار علوم فرعية أخرى له ،وأول الدراسات التي ظهر فيها مصطلح "علم الضحايا" Victimology(Ezzat,2000. Rossi et Gaudreault ,2018)هي دراسة "هانس فون هانتينغ" Hans Von Hentringالمعنونة بـ "المجرم وضحيته The Criminal and hisvictim، هذا الكتاب نشر سنة 1948، وفي نفس السنة إستخدم المتخصص الأمريكي في الطب العقلي" فرونك ورثام" Frank Werthamمصطلح " علم

*-البكالوريا baccalauréat في النظام الكندي (3 سنوات تكوين) تقابل شهادة الليسانس في النظام الفرنسي

الضحايا" Victimology في كتابه The Shaw of Violence، حيث تطرق الكاتب إلى فكرة مفادها، أنه لفهم سيكولوجية القاتل يجب فهم سيكولوجية الضحية؛ أما فيما يخص النشأة العلمية لهذا التخصص الفرعي في كندا(كبيك) فهي مرتبطة بتأسيس علم الإجرام، فعندما أسس "زابو" Szabo معهد علم الإجرام في بداية الستينات في "كبيك" استقدم البروفيسور"إلمبرجير" Ellemberger(Wemmers ,2011,p40) ، المهتم بسيكولوجية العلاقة بين الضحايا والمجرمين، حيث أصدر العديد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال، وكانت هذه الأبحاث هي اللبنة الأولى لتأسيس هذا الفرع " علم الضحايا" التابع لتخصص علم الإجرام في " كبيك" Québec، في حين أن هذا التخصص الفرعي لا يحظى بنفس التواجد القوي في فرنسا(لا يوجد زخم معرفي و كم كبير من الدراسات في هذا التخصص مقارنة بأمريكا الشمالية على اختلاف براديغماتها و تياراتها الفكرية المتعلقة بعلم الإجرام و فروعه)، كما أن المؤسسات الجامعية و المعاهد الفرنسية وعلى مدى عقود من الزمن لم يبرز فيها متخصص واحد(أسس وأبرز علم الضحايا) قدم أطروحات و دراسات جديدة ركزت على الضحايا كأحد الفاعلين الاجتماعيين في معادلة الظاهرة الإجرامية، ليبقى البراديغم الكندي لهذا التخصص الفرعي هو المسيطر(مع البراديغم الأمريكي)،من ناحية أسبقية النشأة "الرسمية" و التأصيل العلمي النظري و الكم الكبير من الدراسات الإمبريقية و النظرية و الإكلينيكية.

3. علم الإجرام ومراكز البحث العلمي:

بعد تأسس معهد علم الإجرام بجامعة "مونريال"Montréal من قبل "دونيسزابو"Denis Szabo، انتسب إليه خيرة الباحثين "السوسيولوجين" والسيكولوجيين" ،ليتم تأسيس العديد من مراكز البحث والجمعيات العلمية الدولية المرتبطة بعلم الإجرام من طرف "نفس النواة" من هؤلاء الباحثين، ليتم على إثرها إنشاء فرق بحث دولية "عابرة للقارات" محور اهتمامها علم الإجرام بجميع فروعه، على غرار:

: (S.C.Q)Lasociété de criminologie de Québec.1.3

تأسستسنة 1960 حيث انخرط فيها كل المهتمين بعلم الإجرام (أساتذة في علم الإجرام، قضاة، مدعون عامون، محامون، رجال شرطة، رجال الإصلاحيات والسجون، ، مناضلين مهتمون بالدفاع عن الضحايا، طلبة....إلخ) ، ويتضمن نشاطها الرئيسي القيام بدراسات وأبحاث من جميع مجالات علم الإجرام، تقديم مشاريع قوانين للهيئات الرسمية، عقد مؤتمر دولي كل سنتين و القيام بدراسات للحكومة الكندية حول الظواهر الإجرامية.

(A.P.C.Q)L'Associationprofessionnelle des criminologies des Québec.2.3: تأسست سنة 1970 حيث تعمل على إصدار نشريات وأبحاث دورية حول الظواهر الإنحرافية و الإجرامية.

(C.I.C.C)Le centre international de criminologiecomparée.3.3:المركز الدولي لعلم الإجرام المقارن تأسس سنة 1970،جمع مختلف الباحثين مع جميع أنحاء العالم حيث يعتبر مصدر مهم وقيم للوثائق والمراجع في مجال علم الإجرام والتخصصات القريبة منه و المتقاطعة معه.

4. علم الإجرام في "كبيك" و علاقته بالمؤسسات الحكومية والخاصة:

لقد أسست التقاليد الجامعية والمؤسسات العلمية في أمريكا الشمالية (في الولايات المتحدة الأمريكية و في كندا) ضمن السياق السوسيوتاريخي للنظام الرأسمالي السياسي و الاقتصادي القائم في هذا المجتمع؛ فسوق العمل يستقطب الكفاءات العلمية والمهنية ومن ضمنها كفاءات خريجي تخصص علم الإجرام، و تتعدد مصادر التمويل و المنح المالية التي تدعم الأنشطة المختلفة لهذه الجامعات كالبحث العلمي و ميزانيات التسيير و رواتب الباحثين و المنح المالية و الدراسية المعروضة في إطار برامج سنوية خاصة للطلبة المحليين و الأجانب، و بالتالي ما يميز طبيعة التمويل للجامعات الكندية انه تمويل متعدد الجهات (حكومي و خاص) ،حيث يشمل التمويل:

1.4. أموال موجهةللتمويل العام للمؤسسات العلمية:

تمول الجامعات في أمريكا الشمالية بما في ذلك "كندا"و"كيبيك" تحديدا من مصادر متعددة، و تشمل هذه المصادر الرسوم الدراسية، وموارد الكنيسة، والعمل الخيري الخاص، والأموال العامة ؛فالجامعات التي تنتمي إلى "مقاطعة كيبيك" استفادت تاريخيا في بداية القرن الماضي من التبرعات الكبيرة لرجال الأعمال و مدراء الشركات ، و لعبت الكنيسة الكاثوليكية دورا ماليا مهما في دعم و تمويل هذه الجامعات، كما ساهمت الرأسمالية الفرنسية الكندية في تطوير "جامعة لافال"Université Lavalو "جامعة مونتريال" Université de Montréalتحديدا؛لكن تغير الوضع جذريا منذ منتصف القرن الماضي ،حيث تعهدت حكومة "كيبيك" بتمويل الجامعات بطريقة قانونية وأكثر جوهرية، على خطى الحكومة الفيدرالية، التي كانت تمنح المنح للمؤسسات منذ عام 1951،و بالتالي تغيرت تدريجيا طرق التمويل لتصبح الدولة (الحكومة) هي المصدر الرئيسي لتمويل الجامعات،حيث أصبح تمويل الجامعات في مقاطعة "كبيك" و خاصة فيما يتعلق بـ"جامعة لافال" و "جامعة مونريال" على النحو الآتي :

(de Grandpré 2002,https://books.openedition.org),

- الحكومة الفدرالية (الكندية) تمول المؤسسات الجامعية بنسبة 20.9 بالمائة.
- الحكومة المقاطعاتية (كبيك) تمول المؤسسات الجامعية بنسبة 49.9 بالمائة.
- حقوق التسجيل للدراسة في الجامعات يمول المؤسسات الجامعية بنسبة 16.4 بالمائة.
- تمويلات مختلفة المصدر تمول المؤسسات الجامعية بنسبة 12.9بالمائة (Le réseau de l'Université du Québec , 2020,p3).

2.4.أموال موجهة لتمويل البحث العلمي:

تمول الأبحاث الجامعية و الأنشطة العلمية و البحثية المختلفة من ثلاثة مصادر رئيسية و هي:

- هيئات ووكالات حكومية داعمة و ممولة للبحوث.

- الشركاء من القطاع الخاص أو العام المهتمين بتطوير معارف جديدة بشأن موضوع ما أو حل مشكلة تؤثر عليهم و ذلك عن طريق البحث؛
- الجامعات نفسها،التي تشجع البحث العلمي انطلاقا من أموالها التشغيلية الداخلية المخصصة للبحث العلمي وذلك بالاستثمار في الباحثين الجدد و تطويرهم من الجانب الوظيفي، فضلا عن مشاركة الطلاب في هذه الأبحاث(Le réseau de l'Université du Québec , 2020,p14).

5.حول مخرجات الجامعة و علاقتها بمحيطها الخارجي:

تزود المؤسسات الجامعية في "مقاطعة كبيك" Québec العديد من المؤسسات الحكومية و المؤسسات الخاصة بالمورد البشري المؤهل و المتخصص في علم الإجرام ،و من بين هذه المؤسسات:

- **المؤسسات الإصلاحية والعقابية:** مع منتصف السبعينات من القرن الماضي بدأت جامعات مقاطعة Québec في تزويد المؤسسات الإصلاحية والعقابية بمتخصصين في علم الإجرام (Ray and Cusson ,2011,p17)، حيث كان لهم تأثير كبير في إجراء إصلاحات جذرية مهمة داخل منظومة السجون أدت إلى تغير(تحسن) السياسة العقابية ، وكان هذا وفق دراسات وأبحاث وتقارير اقترحها هؤلاء المختصصون، وبالتالي كانت عملية استقطاب هؤلاء المختصين في علم الإجرام قد أدى إلى نقل المنظومة العقابية "الكبيكية" نقلة نوعية لتصبح من أحسن النماذج الدولية.
- **المؤسسات الأمنية:** تعمل جامعات "كبيك" Québec على تقديم أبحاث ودراسات دورية حول الظواهر الإجرامية و الانحرافين السائدة في المجتمع الكندي عموما و في مقاطعة "كبيك" خصوصا للمؤسسات الأمنية (وفقا لطلبها ووفقا لاتفاقيات ثنائية مبرمة)، حيث تقوم على إثرها (الدراسات و الأبحاث والتقارير العلمية) مختلف المؤسسات الأمنية من (درك ملكي، شرط ة...الخ) بالقيام بإجراءات اللازمة و اتخاذ التدابير الوقائية والاحترازية اللازمة لمكافحة و احتواء هذه الظواهر الإجرامية.
- **المؤسسات التشريعية والقضائية:** إضافة إلى المؤسسات السابقة ، تزود جامعة Québec المؤسسات التشريعية على غرار البرلمان بتقارير دورية يعدها خبراء في علم الإجرام بالتعاون مع لجان برلمانية مكلفة بإعداد تقارير حول ظواهر إجرامية أو إنحرافيةتكون لجنة برلمانية متخصصة قد كلفت بإعداد تقرير عنها ضمن ما يعرف بالتقارير البرلمانية les rapports parlementaires، وبالتالي تلجأ اللجان البرلمانية إلى خبراء علم الإجرام والأساتذة المتواجدين على مستوى "جامعة مونتريال" للمساعدة في إعداد هذه التقارير العلمية، وغالبا ما تكون هذه التقارير تحتوي على دراسات كمية وكيفيةdes étudesquantitatives et quantitatives(تحقيقات ميدانية، دراسات إحصائية،دراسات تحليلية ،سبر آراء، دراسات مسحية....الخ).
- **المؤسسة الخاصة (جمعيات علمية "متخصصة"، مراكز بحث...):** يعتبر خبراء علم الإجرام المنسوبة إلى "جامعة مونتريال"Montréal النواة الصلبة للعديد من الجمعيات التي أسست إما لغرض الدفاع عن حقوق الضحايا أو للدفاع عن حقوق المساجين أو غيرها من الجمعيات التي تنشط في هذا

المجال، فضلا على العديد من مراكز البحث العلمي الخاصة المهتمة بمجال علم الإجرام (التي تعتبر بعض هذه المؤسسات ربحية و أخرى غير ربحية).

خامسا: أوج ه الاختلاف وأوجه التشابه بين المؤسسات الجامعية الفرنسية والكندية (الكبيكية):

يعتبر الاختلاف في تأسيس "علم ما" حسب سياقاته المعرفية التاريخية الحد الفاصل في البراديغم أو البراديغمات التي ستكوّن سياقات مسار هذا العلم؛فبالنسبة لعلم الإجرام ذو الصبغة السوسيولوجية أو ما يعرف أكثر بعلم الاجتماع الانحراف و الجريمة فإن السياقات التاريخية لتكوينه تختلف اختلافا جذريا بين المدرسة الفرنسية والمدرسة شمال الأمريكية (الأمريكي ة، الكندية) فوجه التشابه الوحيد بين هاتين المدرستين (الكبيكية والفرنسية) هو اللغة فقط (اللغة الفرنسية) و ذلك بسب العلاقة و الارتباط التاريخي (التواجد الفرنسي في المقاطعة) بين الفضائين الجغرافيين السابقين، إذ يرتبط البراديغم الفرنسي لعلم الإجرام "ارتباط كبير بالقانون الجنائي le doitpénalوغير مستقل معرفيا و تخصصيا كليا عن باقي التخصصات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،فغالبا ما يدرس ضمن فروع معرفية أخرى وهناك حضور قوي دائما لعلم الاجتماع القانوني " (Mucchielli :L'impossibleconstitution d'une discipline criminologique en France : Cadres institutionnelsenjeuxnormatifs et développements de la recherche des années 1880 à nosjours, 2004)، ما أثر ذلك على طبيعة التكوين في هذا العلم وجعله محدودا مقارنة بمدارس و براديغمات في دول أخرى (ألمانيا، بريطانيا، أمريكا، كندا، ....)، فالبراديغم الفرنسي معرف انه منغلق ومتقوقع على نفسه ومحصور في النظرة الدوركايمية، وبالتالي علم الإجرام ذو الصبغة السوسيولوجية في فرنسا لا يعتبر علما "مستقلا" بحد ذاته عن العلوم الأخرى ؛ أما البراديغم الكندي فهو براديغم منفتح معرفيا ،حيث كانت البصمة السوسيولوجية موجودة و مؤثرة منذ بدايات تأسيس علم الإجرام "(Szabo :criminologie et politiquecriminelles, 1978.p28)، ويرجع ذلك لتأثره بالمدرسة الأنجلوسكسونية " السوسيولوجية" وخاصة الأمريكية، إذ يعتمد على الدراسات الإمبريقية، ويتجسد ذلك في تخصص علم الإجراماالإمبريقيla criminologieempiriqueو علم الإجرام التطبيقي la criminologieappliquée، وكذلك التحقيقات الميدانية les enquêtes de terrains؛ أماالبراديغم الفرنسي فيغلب عليه التنظير lathéorisationبالإضافة إلى أن الدراسات و الأبحاث في علم الإجرام الكندي"الكبيكي" québécoisفي أغلبها هي أبحاث ممولة و تقوم على أساس اتفاقيات مع مؤسسات مختلفة على غرار وزارة العدل، المؤسسات الأمنية المختلفة، اللجان البرلمانية، وهذا موجود في الجانب الفرنسي ولكن بصفة " أقل و محتشمة"، فضلا على أن التكوين القوي و المميز(الكبيكي) في علم الإجرام أدى إلى فتح مراكز بحث ومعاهد متعددة لعلم الإجرام وعلم الضحايا، ما يعد ذلك دعم للحضور القوي لعلم الإجرام في الواقع الاجتماعي الكندي (المؤسساتي والعملي) ، وهذا من العوامل المهمة التي جعلت علم الإجرام الكندي يهيمن حاليا ضمن المدرسة شمال الأمريكية،فالمدرسة الكندية سيطرت بالتأصيل العلمي والنظري والأبحاث الإمبريقية ذات المستوى العالي،بالإضافةإلىالأسبقية إلى تأسيس تخصصات مرتبطة بعلم الإجرام كعلم الإجرام الإمبريقي la criminologieempiriqueأو التأسيس لتخصصات فرعية تابعة لعلم الإجرام على غرار علم الضحايا la

victimologie، و هذا ما جعل البراديغم الكندي (الكبيكي québécois) يختلف (يتفوق) كلية على البراديغم الفرنسي لعلم الإجرام.

الإحالاتوالمراجع:

1. Alvaro Pires . (1995). la criminologie d'hier et d'aujourd'hui, in : Christian Debrey et auteurs : Histoire des savoirs sur le crime et la peine, des savoirs diffus à la notion de criminel-né, les presses de l'université de Montréal les presses de l'université d'Ottawa et de Boeck université, collection perspective criminologiques, Tome 1, chapitre 1, Canada.
2. André Normandeau et Maurice Cusson . (1996). Une criminologie francophone en Amérique depuis 1960, bilan et perspectives, Criminologie et société,Université de Lièges, 25-26 octobre .
3. César Lombroso .(1890). l'anthropologie criminelle ses récents progress.
4. Denis Szabo . (1978). criminologie et politique criminelles, les presses de l'université de Montréal, Collection bibliothèque criminologique.
5. Denis Szabo, Marc le Blanc et Marc Oumet .(2003). Introductions, orientations de la recherche criminologique au cours des années 1990, in. Traité de criminologiqueempirique, 3 éme Edition, les presses de l'université de Montréal, Canada.
6. Emile Laurent.(1891). l'anthropologiecriminelle et les nouvellesthéories du crime،Sociétéd'éditionsscientifiques, .
7. E. Dortel.(1891). l'anthropologie criminelle et la responsabilité médico-légale,in :Archives de l'anthropologie criminelle et des sciences pénales. Médecine légale, judiciaire - Statistique criminelle - Législation et Droit,Paris.
8. Ezzat A. Fattah .(2018). Victimology: Past, Present and Future, in :La victimologie : quelques enjeux, Criminologie, Volume 33, numéro 1, Les Presses de l'Université de Montréal, printemps 2000. Et Catherine Rossi et Arlène Gaudreault :Cinquante ans de victimologie. Quelle place pour les victimes d'actes criminels dans la revue Criminologie de 1968 à aujourd'hui ?,Criminologie, 51(1).
9. Gérald Bronneur et Etienne Géhin.(2017). La Sociologie une science en danger, pour la science, n 480.
10. HermannManheim .(1960) . Pionners in criminologiy, Chicago.
11. HatemBENAZOUZ .(2019). Criminal Anthropology: an Epistemological Essay on Representations, Naming and Context, Universitary Journal OF Sociology,Romania, Year XV, no. 1.
12. Jean Pinatel . (1963).Traité de droit pénal et de criminologie, Paris, Dalloz.
13. Jean de Grandpré .(2002). Les entreprises et le financement de l'université, Presses de l'Université de Montréal. https://books.openedition.org.
14. Jean-Yves Ray and Jean-François Cusson .(2011). 50 years of criminology in Québec : Itsimpat on Correctional Service of Canada-QuebecRegion, in : 50 ans de criminologie au Québec, Edition spéciale de l'association des services de réhabilitation sociales du Québec et de criminologie du Québec, Volume XXIV, numéro 01.
15. Jo-AnneWemmers . (2011). 50 years of victimology in Québec : past, present and future Developement, in :50 ans de criminologie au Québec ,Edition spéciale de l'association des services de réhabilitation sociales du Québec et de criminologie du Québec ,Volume XXIV, numéro 01.
16. LouisRoche . (1962) .Enseignement de criminologie clinique, Bulletin de médecine, légale, Vol 5, n 5-6, Novembre.
1. Loïck-M. Villerbu.(2007).: pourquoi une criminologie en sciences humaines ? , Conférence inaugurale à l'occasion du cycle de conférence Cours Public – Criminologie,(direction de L.C.S.H), Université Rennes 2, 2006/2007. https://www.lairedu.fr/media/video/cours/pourquoi-une-criminologie-en-sciences-humaines.
2. Laurent Mucchielli .(2004). L'impossible constitution d'une discipline criminologique en France : Cadres institutionnels enjeux normatifs et développements de la recherche des années 1880 à nos jours, in :Criminologie: discipline et institutionnalisation .Trois exemples francophones, Les Presses de l'Université de Montréal, Volume 37, numéro 1, printemps.

3. Lurent Muchielli et Jean-Christophe Marcel : La sociologie du crime en France depuis 1945, in. crime et société, l'état des savoirs, Paris, les Editions de la Découverte, 2002.
4. Le réseau de l'Université du Québec.(2020). Document d'information sur le financement universitaire , Université du Québec , Vice-présidence à l'administration , Janvier.
5. Marc Renneville : l'anthropologie de criminel en France, Revue de criminologie, Vol 27, N°02,1994.
6. Marc Renneville.(2005). La criminologie perdue d'Alexandre Lacassagne (1843-1924) , Criminocorpus [En ligne], Histoire de la criminologie. Autour des Archives d'anthropologie criminelle 1886-1914, mis en ligne le 01 janvier 2005, consulté le 23 juin 2022. URL : http://journals.openedition.org/criminocorpus/112 .
7. NathaliHeinich .(2017). fermeture et stérilité de la sociologie critique, pour la science, N 480, Octobre .
8. Paul Topinard .(1987). l'anthropologie criminelle, revue d' l'anthropologie.
9. Philippe Robert .(2005). la sociologie du crime, Édition la Decouverte, paris.
10. Raymond Gassin ,SylvieCimamanti et Philipe Bonfils .(2011). précis de criminologie, édition Dalloz, 7 éme édition, Paris.
11. Salah-eddine ABBASSI.(2013) .la criminologie: objet, objectifs et moyens, texte d'une conférence donnée, Au Gai Moulin à paris, édition numérique réalisé , Québec, Canada.le 28 février 2014.